متى يدرك أهل اليمن بأنهم قادرون على قطع يد التدخل الأجنبي الغربي في بلادهم والاستغناء عنه من خلال استئناف الحياة الإسلامية في بلد الإيمان والحكمة بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يعمل لها بجد واجتهاد حزب التحرير، الذي يدعوكم للعمل معه لإقامة هذا الفرض وقطع يد الكفار ومحاسبة الحكام الظالمين في بلاد المسلمين؟

الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- مهزلة انتخابات الرئاسة العراقية ...٢
- بعد حل البرلمان إلى أين يمضي الصراع في تونس؟ ...٢
- السيناريو السياسي لوقوف الأمة في وجه النظام العالمي ...٣
- صراع الأجنحة العالمية..
وتفاقم الأزمة الاقتصادية!! (الحلقة الأولى) ...٤
- النقود الورقية من وسيلة لتبادل الجهود والأموال
إلى آلة اقتصادية قاتلة ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٢ من رمضان ١٤٤٣هـ الموافق ١٣ نيسان/أبريل ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٨٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

ثورة الشام لم تزل حيّة في نفوس أبنائها

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي*

إن الناظر لما يجري في ثورة الشام نظرة سطحية يظن أنها تشهد أيامها الأخيرة، حيث يتردد على السنة بعض السياسيين والإعلاميين أن ثورة الشام قد انتهت وأن الحل السياسي الأمريكي الهادف للمحافظة على نظام الإجرام لا بد أن يتحقق. ولأصحاب هذه النظرة السطحية، سنورد حقائق لا تُغطى بغربال تؤكد أن الثورة لا تزال حية في قلوب أهلها.

نبدأ من كيف خرجت الثورة وأسباب خروجها، وكيف أنها كانت نتاج تعبئة استمرت لسنوات، كان لنظام الإجرام الدور الأكبر في هذه التعبئة.

تولى نظام أسد الحكم في سبعينات القرن الماضي، وذلك بعد صراع محموم مع رجالات بريطانيا الذين سيطروا على الوسط السياسي لعقود ثلاث. ولقد كان أول باب من أبواب الاحتقان الشعبي هو تولي طائفة قليلة لسواد عظيم من شعب مسلم، لذلك نلاحظ أن التعبئة للثورة بدأت منذ تلك اللحظة، وازدادت عملية التعبئة متمثلة بالعقلية التي أدار من خلالها نظام أسد البلاد؛ فقد بدأت عملية الضغط على الناس بإنشاء مجموعة أفرع تناوبت في ممارسة كل أنواع القهر على الناس.

بدأت أول إرهاصات هذه التعبئة تظهر في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، وذلك من خلال الثورة التي شملت عدداً من المحافظات، منها دمشق وحلب وحماة وأجزاء من إدلب، انتهت بمجزرة مروعة ارتكبها النظام في مدينة حماة، التي قتل فيها الكثير من الناس الأبرياء، وقاد الآلاف من أبناء الشام إلى السجون، وينتهي بهم المطاف بالتصفية في سجن تدمر سيئ الصيت. وبذلك يمكن القول إن حافظاً الملعون قد دق مسمار انتهاء حكمه في الشام وبخاصة أنه قد بدأ فترة حكمه بالمجازر. وعليه فقد ارتفعت التعبئة عند الحاضنة للخلاص ولكن متى تكون ساعة الصفر لم يكن أحد يعلم، ولكن كان ذلك متوقع الحدوث وبدرجة عالية.

وما حصل بعد ذلك هو مزيد من أعمال النظام المستبد لإدراكه أنه لن يستطيع حكم الناس إلا بمزيد من الخوف، ليزداد حجم الضغط على الناس والتعبئة، التي إن حصل الانفجار على إثرها فلن يستطيع أحد إيقافه أو حتى الوقوف بوجهه.

وكان الحدث المفصلي الذي زاد من حقد الحاضنة هو ما حصل في عام ٢٠٠٠م، من طريقة تولية أسد الابن للحكم، والتي أرسلت إشارات لكمية الاستهتار بالناس والاستخفاف بهم.

لم تكن أعمال الابن مختلفة عن والده، فقد أمعن في التضييق على الناس والملاحقات والاعتقالات التعسفية، وكل ذلك كان يزيد احتقان الناس، وبالتالي قرب حدوث الانفجار الكبير؛ وكانت ثورة تونس شرارة الانفجار، ولم يكن حدث تونس بالهين، فقد جر خلفه مصر وليبيا واليمن لتكون بعد ذلك الشام التي انطلقت ثورتها من درعا.

بداية الأمر كانت هناك إمكانية احتواء التحرك وإنهائه في مهده لولا العقلية القمعية للنظام والعنجهية التي خبرها الناس عنه على مر العقود الماضية، فكانت هذه العقلية سبباً في تأجيج الثورة وانتشارها في باقي المناطق، لتدخل الشام بعد ذلك في مرحلة جديدة من الصراع مع حكومات المجتمع الدولي، بين الاستمرار بالثورة وبين الأعمال من قبلهم لتقويضها وإعادة الناس لحظيرة النظام من جديد.

إن العين المتتبعة لأعمال المجتمع الدولي بكافة أطيافه، من دول استعمارية وأخرى تدور في فلكها، وآخرها الدول العميلة والأدوات، ليقول إنها قد قضت

..... التتمة على الصفحة ٣

في ظل توافق بين أطراف الصراع الدولي على اليمن

هادي يتنحى عن الحكم

بقلم: المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن

أعلن عبد ربه هادي ليلة الخميس ٢٠٢٢/٠٤/٠٧م إعفاء نائبه علي محسن الأحمر من منصبه، وتنازله عن السلطة في اليمن، وتعيين مجلس رئاسي يضم ثمانية أشخاص يرأسهم مستشاره رشاد العليمي ووزير الداخلية الأسبق في عهد علي صالح، لفترة انتقالية غير محددة الزمن، والإبقاء على حكومة معين عبد الملك، ومجلسي النواب والشورى. وبهذا ينهي هادي فترة انتقالية دامت عشر سنوات - بدلاً من سنتين - من توليه رئاسة نظام الحكم في اليمن بالتزكية في العام ٢٠١٢م، خلفاً لعلي صالح وفق المبادرة الخليجية، التي جاءت لتخمد ثورة شباط/فبراير ٢٠١١م وتلتف عليها بالحفاظ على النظام الجمهوري وإسناده من الملكيات والإمارات والسلطنات المجاورة، وليس إسقاطه وتبديل نظام آخر جديد به، ليس له صلة بالنظام الجمهوري والديمقراطية الزائفة.

يأتي إعلان هادي، وبريطانيا التي تقف وراءه، بالتنحي، عقب إطلاق المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبيرغ مبادرة أممية بهدنة لوقف إطلاق النار بين طرفي الصراع الرئيسيين في اليمن لمدة شهرين قابلة للتمديد بهدف عقد مفاوضات والتوصل إلى تسوية سياسية وإنهاء الحرب، وبعد انتهاء المؤتمر الذي دعا إليه رئيس مجلس التعاون الخليجي نايف الحجرف في مقر الأمانة العامة بالرياض، وانعقد من الفترة ٢٠٢٢/٠٤/٠٧-٠٣/٣٠م. وفي أول ردة فعل دولية ظهر السفير البريطاني لدى اليمن ريتشارد أوبنهايم ليفصح عن عقد مفاوضات بين المجلس المعين والحوثيين في الصيف المقبل، مبنية على الحل النهائي باتفاق الرياض والحوثيين.

يهدف إعلان هادي إلى لملمة حالة التشظي التي تشهدها شرعيته المهترئة في المحافظات الجنوبية، من خلال تسمية رئيس المجلس الانتقالي عيدروس الزبيدي في عضوية المجلس الرئاسي الذي عينه عبد ربه هادي، ودعوة هادي المبطنة إلى وقف المواجهات التي يتولاها ضده المجلس الانتقالي في عدن والمحافظات الجنوبية، خصوصاً بعد وصول قوات العمالقة إلى محافظة شبوة تحت قيادة طارق محمد عبد الله صالح، واغتيال ثابت جواس، الداعم للمجلس الانتقالي، فقد انتهت مهمة مجلس الحراك الجنوبي برئاسة عيدروس الزبيدي من طمس مجلس الحراك الثوري الذي يرأسه حسن باعوم التابع لأمريكا. ودعوة هادي الصريحة إلى إجراء مفاوضات مع الحوثيين، بهدف إنهاء الحرب الدائرة منذ العام ٢٠١٤م وحتى اليوم.

مع احتفاظ بريطانيا بورقة حزب المؤتمر المتحالف مع الحوثيين في العاصمة صنعاء، والمشارك بالمناصفة مع الحوثيين في حكومة الإنقاذ منذ العام ٢٠١٦م، ويدعمهم في رئاسة مجلس النواب، الذي لم يعقد انتخابات منذ العام ٢٠٠٦م. كما أن بريطانيا لا تزال تحتفظ بشرعية هادي ومن سيخلفه، وعدم إعطاء ثوب الشرعية الذي يفتقر إليه الحوثيون في العلاقات الدولية، وفي حكم ما تحت أيديهم، من دون تحقيق مكاسب مقابلة، بتطويل مارثون المفاوضات لسبع سنوات.

أما الدور الأمريكي فيبرز في جعل الحوثيين يقبلون بمبادرة المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبيرغ

..... التتمة على الصفحة ٣

الفرصة سانحة لأن تتخلص الأمة من حكامها عملاء الغرب وخيانتهم

أكد مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير المهندس صلاح الدين عضاضة: أن رمضان هذا العام، يأتي بعد فشل حملة ما يسمى (الحرب على الإرهاب) في إيجاد روح الاستسلام لدى الأمة الإسلامية، وبعد صدمة ثورات الربيع العربي التي تعرض لها حكامه، أدرك الغرب أن طبيعة الإسلام والمسلمين تحتم بأن وتيرة انتفاضات المسلمين على الأوضاع الاستعمارية ستزداد تباعا، لكنه لا يريد أن يترك الأمة الإسلامية تلتقط أنفاسها. ولأجل هذا بدأ بإجراءات لإشغال المسلمين بأنفسهم؛ وجيّش معه لأجل هذا جميع العملاء والأدوات لكي تحل محله إلى أن يعود. وأضاف المهندس عضاضة في بيان صحفي ليلة السبت: إن الغرب لم يلجأ إلى هذه الإجراءات إلا لأنه أدرك مسألتين مهمتين: أولاها أن الأمة الإسلامية ما زالت منتفضة على أوضاعها وتريد استعادة سلطانها وإخراج نفوذ الغرب من بلادها. وثانيتها أن قضيتي روسيا والصين ستشغلان الغرب عن بلاد المسلمين ولذلك أوكل المهمة إلى الحكام العملاء. لذلك فإن الفرصة سانحة لأن تتخلص الأمة من عملاء الغرب وخيانتهم، وأن تنعتق من نفوذه وتسترجع بلادها، وهذا الأمر معقود على أهل القوة والمنعة فيها، فسارعوا أيها المسلمون في هذا الشهر المبارك بأطر أهل القوة والمنعة بينكم على نصرة الإسلام، ليضعوا يدهم بيد حزب التحرير عسى أن يحقق الله النصر.

رعد لم يبق عذرا لجيوش المسلمين

أعلنت مصادر في كيان يهود صباح يوم الجمعة الماضي، استشهاد منفذ عملية تل أبيب، الشاب رعد فتحي زيدان حازم ٢٩ عاما من مخيم جنين، خلال اشتباك مع قوات خاصة من الكيان المسخ في يافا.

إن عملية رعد رحمه الله قد أكدت الأمور التالية:

أولاً: هشاشة كيان يهود، وأنه أوهن من بيت العنكبوت، فبطل واحد من أبطال الأمة بسلاح خفيف استطاع أن يهز أركانه ويوقعه في حالة فوضى هستيرية، فكيف لو واجه هذا الكيان المسخ جيشاً من جيوش الأمة؟!

ثانياً: أمام هشاشة كيان يهود نؤكد أن اغتصابه لمسرى رسول الله عليه الصلاة والسلام وللأرض المباركة لم يكن ليكون ويستمر حتى هذه اللحظة لولا خيانة حكام المسلمين لا سيما دول الجوار التي تسهر على حمايته وتحول بين الأمة وبين التحرك لتحرير فلسطين وقلعه منها، وإلا فكيف لحفنة من شذاذ الآفاق الجبناء، أشد الناس حرصا على حياة أن يبقوا محتلين لمسرى رسول الله ﷺ وهم يعيشون وسط قرابة مليارى مسلم غالبيتهم من الأبطال الشجعان، الذين يتوقون لقتال يهود وتطهير فلسطين منهم؟!

ثالثاً: إن كلمات والد الشهيد الطيبة، التي دعا فيها إلى حمل راية العُقاب، راية رسول الله، رايةٌ لا إله إلا الله محمد رسول الله، ودعوته إلى العمل لنصرة الدين والدفاع عن المقدسات، تعبر عن أهل الأرض المباركة وتبرق رسالة لأصحاب النياشين والرتب العسكرية في جيوش الأمة للتحرك لنصرة فلسطين وتحرير مسرى النبي ﷺ، ودخول المسجد الأقصى المبارك كما دخله المسلمون أول مرة، وليسجدوا مع والد الشهيد رعد سجود الشكر سوية، ففي ذلك الفوز في الدنيا والفلاح في الآخرة، لا سيما في هذا الشهر الفضيل شهر المعارك الفاصلة، شهر الانتصارات والفتوحات.

رابعاً: إن الأمة الإسلامية منبع للخير، وإن أهل فلسطين يذودون عن مقدساتهم بما استطاعوا من خفيف السلاح والواجب على جيوش الأمة التحرك العاجل لنصرتهم.

خامساً: إن كل الاتفاقيات الاستسلامية التي عقدتها السلطة والأنظمة العربية مع كيان يهود، والتي أقرته على اغتصاب الأرض المباركة، لم ولن تغير شيئا لدى أهل فلسطين ولدى الأمة، وستبقى فلسطين كل فلسطين من بحرها إلى نهرها، بكل شبر فيها أرضاً إسلامية يتطلع المسلمون لتحريرها لا فرق بين القدس وحيفا ويافا وعسقلان ولا بين رام الله واللد والرملة وصفد ولا بين قطاع غزة والناصرة وأم الفحم وبانياس...

سادساً: إن إدانة رئيس السلطة للعملية البطولية وتصريحه أن سلطته تسعى لتأمين الهدوء فترة الأعياد بما فيها أعياد اليهود، يؤكد حجم الهوة بين أهل فلسطين وهذه السلطة، ومدى ما وصلت إليه السلطة من الانبطاح وخدمة أمن الاحتلال وأن دورها بات محصورا في كونها ذراعا أمنيا لكيان يهود.

سابعاً: إن قضية الأرض المباركة فلسطين لا حل لها سوى تحريرها كاملة، واقتلاع كيان يهود منها من جذوره، وهو الحل الشرعي الوحيد الذي يوجب على جيوش الأمة التحرك لتحقيقه، وإن هذه الحوادث توجه رسالة لجيوش الأمة أن بمقدورها تحرير كل فلسطين في بضع ساعات إن هي أخلصت لله وحزمت أمرها وتوكلت على ربها.

نظرات سياسية

مهزلة انتخابات الرئاسة العراقية

بقلم: الأستاذ مازن الدباغ – ولاية العراق

منذ احتلال أمريكا للعراق عام ٢٠٠٣م، والبلد غارق في المشاكل، وأبرز هذه المشاكل هي المشكلة السياسية التي تولدت من النظام السياسي الذي فرضه المحتل الأمريكي ودستوره المشؤوم الذي زرع الفرقة بين أبناء المسلمين في هذا البلد بالتصنيف الطائفي والقومي، وهذه الدعوة الخبيثة كانت سلاح بريطانيا سابقا ومعول الهدم في إضعاف الخلافة العثمانية وتفككها.

وعلى ضوء هذا التقسيم الطائفي والقومي أعطى المحتل رئاسة الحكومة للشيعة كمكون أكبر ويليه المكون السني بمنحه رئاسة البرلمان وأخيرا رئاسة الجمهورية للمكون الكردي ولكل رئاسة نائبان من المكونين الآخرين، وفي جميع الدورات السابقة يجتمع ما يسمونه البيت الشيعي وتجري بينهم توافقات وتقاسم المناصب، ولم يشهد البلد أي تغيير أو إصلاح في أوضاعه، بل على العكس يكون الحال من سيئ إلى أسوأ، وفي كل دورة يتم فيها خداع الأمة وإطلاق الشعارات والوعود بتحسين الحال، وكلما عزفت الأمة عن المشاركة في الانتخابات يتم خداعها عن طريق المراجع وعلماء الدين بضرورة المشاركة وانتخاب الأصلح وعدم تركها للفاسدين، والمجرب لا يجرب، وغيرها من التصريحات التي لا يعنيها بيان الحكم الشرعي في الأمر كما هو المفروض، ومع شدة الحال وأنه لم يعد يُحتمل انطلقت مظاهرات عمت بغداد والمحافظات الجنوبية وعرفت بانتفاضة تشرين التي أطاحت برئيس الوزراء عادل عبد المهدي وتكليف مصطفى الكاظمي الذي قام بقرار إجراء انتخابات مبكرة، وهكذا خُدعت الأمة ولدغت من الجحر نفسه مرة أخرى.

وكانت نتائج الانتخابات مفاجئة حيث تصدرت "الكتلة الصدرية" الانتخابات، بـ٧٣ مقعدا، تلاها تحالف "تقدم" بـ٣٧، وائتلاف "دولة القانون" بـ٣٣، ثم الحزب "الديمقراطي الكردستاني" بـ٣١، ولم تحصل التحالفات التي تمثل الحشد الشعبي على شيء يذكر. وقد أعلن التيار الصدري الفائز بالانتخابات أنه يسعى لتشكيل حكومة أغلبية وطنية من خلال استبعاد بعض القوى، وعلى رأسها ائتلاف "دولة القانون" بزعامة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، والذي ترفضه بقية القوى الشيعية المتمثلة بـ"الإطار التنسيقي"، والتي تطالب بحكومة توافقية تشارك فيها جميع القوى السياسية داخل البرلمان على غرار الدورات السابقة.

وهكذا وبعد مضي خمسة أشهر على إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة في العراق، لم تنجح القوى السياسية حتى الآن إلا في انتخاب محمد الحلبوسي رئيسا للبرلمان في ٩ كانون الثاني، ولا تزال القوى السياسية الفائزة عاجزة عن استكمال تشكيل السلطات، بسبب الخلافات الكبيرة بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري وكذلك خلاف الحزب الديمقراطي مع الاتحاد الوطني حول ترشيح رئيس الجمهورية، حيث رشح الحزب الديمقراطي ريبر أحمد، وقد يكون أوفر حظا للفوز بمنصب الرئاسة من برهم صالح مرشح الاتحاد الوطني، على اعتبار أن الحزب الديمقراطي متحالف مع الكتلة الصدرية وتحالف السيادة.

ومن المعلوم أن حال هذه الدورة الانتخابية هو كسابقتها من الدورات، ولكن الذي جرى في هذه الدورة أن المحتل الأمريكي قرر إبعاد الحشد الشعبي وتحجيمه، من خلال النتائج المعلنة للانتخابات، فقد حصل تحالف الفتح، الممثل الرئيسي لفصائل الحشد الشعبي داخل البرلمان بعد اعتراضه على النتائج الأولية بدعوى حدوث تزوير على ١٧ مقعدا، بعدما كان يشغل ٤٨ مقعدا في البرلمان، وحاول الخاسرون تغيير النتائج عن طريق المظاهرات والتهديدات والدعوى لدى المحكمة الاتحادية ولكنها باءت بالفشل، وقد لعبت إيران دورا مهما لتهدئة الوضع والقبول بالنتائج وعدم التصعيد الذي قد يقود إلى صراع شيعي شيعي. فحال هذه الدورة الانتخابية وإن اختلفت نتائجها بعض الشيء لكنها لن تغير شيئا من حال البلد، ولا تشكل أي علاج لوضعه.

فالمتابع لما يجري الآن في العراق وما يشهده من صراعات وخلافات بين الكتل السياسية، يرى أنه ليس له أية علاقة بحال الأمة ومعاناتها، ووضعها السيئ لا يغيره حكومة أغلبية وطنية أو حكومة توافقية، فالكل يبكي على ليلاه، والأمة في وادي والحكومة في وادٍ آخر، ويرى واضحا فقدان هذا البلد لسيادته من خلال التدخل الإيراني الواضح والزيارات المكوكية والاجتماعات المفتوحة والمغلقة تحت ذريعة المحافظة على وحدة البيت الشيعي.

أيها المسلمون في العراق: إن مشكلة العراق الأساسية أنه بلد محتل وأن جميع الكتل السياسية على اختلافها عميلة لهذا المحتل، فهي تحرص على المحافظة على نظامه وتقديس دستوره، إضافة إلى مصالحها الشخصية ومكاسبها المادية، فخلافاتها هي خلافات اللصوص على المسروقات، ولا تعنيهم معاناتكم، وقد عهدتم هذه الوجوه منذ عام ٢٠٠٣م إلى الآن فهي نفسها كقطع الدومينو تخلط كل أربع سنين وتوزع، وطالما أن المشكلة الأساسية قائمة فلا يمكن أن يكون هناك تغيير مهما تبدلت الوجوه وتغيرت المواقع.

فخلاص العراق ليس بحكومة وطنية أو حكومة توافقية وليس برئيس الجمهورية برهم أم ريبر ولا برئيس الحكومة جعفر الصدر أم غيره، فهؤلاء جميعهم متفقون على الحكم الاتحادي الفيدرالي الذي فرضه المحتل وعلى دستوره الوضعي العلماني، وكل هذه الخلافات هي خلافات على المنفَذ لهذا النظام والمطبق له، وما جرى ويجري لحد الآن من مآسٍ وحاجة وحرمان سببه الرئيسي هو النظام السياسي الذي يُحكم به البلد، ولا خلاص إلا بتغييره تغييرا جذريا، ولا يكون ذلك إلا بتحرير البلد من الاحتلال بكل أنواعه العسكري والسياسي والاقتصادي والثقافي، فيتحقق الاستقلال بجعل السيادة لشرع الله والسلطان للأمة بانتخاب من يطبق شرع الله ممن تثق الأمة بعدالته وقدرته على القيام بأعباء الحكم، تتساوى الأمة بحقوقها بعيدا عن الطائفية المقيتة أو القومية النتنة.

نعم هذا هو العلاج الناجع الوحيد لمشكلة العراق وغيره من بلاد المسلمين وهو الحكم بما أنزل الله بنظام الخلافة الذي يجعل السيادة لله وشرعه، وليس بالنظام الجمهوري أو الملكي أو الاتحادي الفيدرالي أو غيره من الأنظمة التي تجعل السيادة للإنسان وعقله ■

بعد حل البرلمان
إلى أين يمضي الصراع في تونس؟

بقلم: الدكتور الأسعد العجيلي

أعلن الرئيس التونسي قيس سعيّد، الأربعاء ٣٠ آذار/مارس، حلّ مجلس النواب، وذلك بعد ثمانية أشهر من تعليق أعماله وتوليه كامل السلطة التنفيذية والتشريعية في تموز/يوليو ٢٠٢١. قرار سعيّد جاء بعد ساعات من عقد أكثر من ١٢٠ نائبا من بين ٢١٧ نائبا في البرلمان التونسي، جلسة عبر تقنية الفيديو، صوّت خلالها ١١٦ نائبا بنعم على مشروع قانون يلغي الإجراءات الاستثنائية التي بدأها سعيّد في ٢٥ تموز/يوليو الماضي، ومنها تجميد اختصاصات البرلمان وإصدار تشريعات بمراسيم رئاسية وحل المجلس الأعلى للقضاء.

ويعتبر اجتماع البرلمان هذا من أخطر الأعمال السياسية التي تهدد حكم الرئيس سعيّد، لأن النواب لهم صفة رسمية انتخابية ومعترف بهم لدى اللاعبين الدوليين في تونس، ويمكن أن يؤدي قرارهم إلى وضع شبيه بما يحدث في ليبيا من انقسام بين سلطتين: واحدة تسيطر عمليا على كل السلطات وتحتكر القوة القاهرة، متمثلة في رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، وأخرى موازية من خلال البرلمان المعلقة أشغاله، والذي عقد جلسة عبر الفيديو، وصادق على قرار يضع حدّاً للإجراءات الاستثنائية في البلاد، وربما يقدم لاحقا على نزع الشرعية من الرئيس نفسه.

لذلك وصف الرئيس سعيّد الاجتماع بأنه "محاولة فاشلة للانقلاب وتآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي، وسيتم ملاحقتهم (النواب) جزائيا". وهكذا كان حيث طلبت وزيرة العدل التونسية ليلى جفال من وكيل الدولة بمحكمة الاستئناف فتح تحقيق ضد النواب الذين عقدوا الاجتماع "بتهمة التآمر على أمن الدولة وتكوين وفاق إجرامي"، وتم على إثرها يوم الجمعة ١ نيسان/أبريل مثول عشرات النواب أمام فرقة مكافحة الإرهاب وعلى رأسهم رئيس مجلس النواب راشد الغنوشي، الذي تحدى قرار حل البرلمان في تصريح صحفي لوكالة فرانس برس بقوله: "نعتبر أن البرلمان قائم" و"الرئيس ليس من حقه الدستوري حل البرلمان".

لقد زادت إجراءات الرئيس سعيّد من حدة التموقع بين الرئيس وخصومه وأظهر إلى العلن الصراع الدولي على النفوذ في تونس بين فرنسا وبريطانيا وأمريكا، حتى أصبحت تونس أكثر من أي وقت مضى مرتعا للتدخلات الخارجية ومسرحا للصراعات الدولية، فجلسة البرلمان تم الترتيب لها بعد التحركات اللافتة لسفيرة بريطانيا هيلين ونترتون في تونس التي التقت بالعديد من المسؤولين وعلى رأسهم رئيس حركة النهضة ورئيس البرلمان، راشد الغنوشي، وذلك في ١١ آذار/مارس تناول خلالها علاقات الصداقة بين البلدين على ضوء المستجدات الأخيرة في تونس. كما جاء قرار إلغاء الإجراءات الاستثنائية من طرف البرلمان بعيد زيارة وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للأمن المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان عزرا زيا والتقت خلالها بكبار المسؤولين الحكوميين، بمن فيهم رئيسة الوزراء نجلاء بودن، ووزير الخارجية عثمان الجرندي، ووزير الداخلية توفيق شرف الدين، والتقت أيضا بممثلين عن المجتمع المدني وشددت في زيارتها إلى تونس على أهمية تعزيز الديمقراطية في تونس وتنفيذ عملية إصلاح سياسي واقتصادي شاملة بالتنسيق مع الأحزاب السياسية والاتحادات النقابية والمجتمع المدني.

وبالرغم من دعم فرنسا لقيس سعيّد منذ انقلابه على خصومه في ٢٥ تموز/يوليو، للمحافظة على مصالحها وبهدف تصفية عملاء بريطانيا وعلى رأسهم قيادات حركة النهضة وضرب الركائز التي كانت تعتمد عليها بريطانيا في ربط البلاد بنفوذها كحل البرلمان وضرب الحكم المحلي وتعطيل المحكمة الدستورية وتغيير كوادر وزارة الداخلية والإطاحة بالمجلس الأعلى للقضاء، إلا أن هذا الدعم لن يكون له جدوى إذا ما تفجرت الأوضاع المعيشية في وجه الرئيس بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة وارتفاع الأسعار وندرة المواد الأساسية والطوابير أمام المخابز التي أصبحت مشهدا مألوفا في تونس.

إذن التحدي الكبير الذي يواجه الرئيس سعيّد هو الأزمة الاقتصادية الخانقة والمديونية الهائلة التي تجاوزت ١٠٠ مليار دينار، وعلى الحكومة أن تجد مصادر لتعبئة خزينة الدولة الخاوية، وهو أمر مستبعد بسبب عدم التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي ضغط على المؤسسات المالية بعدم تقديم قروض لتونس إذا لم تتوصل تونس إلى توقيع اتفاقية مع الصندوق، وهو ما يشكل أداة ضغط على قيس سعيد من طرف الدول التي تتحكم في مصادر التمويل وعلى رأسها أمريكا، المستفيد الأكبر مما أقدم عليه سعيد، حيث لم تتوقف وفودها عن زيارة تونس ونشط سفيرها دونالد بلوم في الأوساط السياسية ومنظمات المجتمع المدني وحتى في الجيش، والملاحظ أن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، زار الأسبوع الفائت المغرب والجزائر واستثنى تونس، وهو ما يذكرنا بلقاء قائد أفريكوم الجنرال تاونسند في جولته المغاربية في ٢٨ أيلول/سبتمبر الماضي برئيس الحكومة الليبية الدبيبة والرئيس الجزائري تبون ولكنه لم يلتق الرئيس قيس سعيّد (بالرغم من أنه القائد الأعلى للقوات المسلحة) واقتصر على رؤساء الأركان في الجيش التونسي، وهي رسالة سياسية مفادها أن أمريكا غير راضية على إجراءات الرئيس وتريد إنهاء الحالة الاستثنائية.

فشل الاستشارة الوطنية الإلكترونية التي تمثل الركيزة والخطوة الأولى لخارطة الطريق التي طرحها بما تتضمنه من محطات كبرى: أبرزها تنظيم استفتاء حول تعديل الدستور يوم ٢٥ تموز/يوليو وإجراء انتخابات تشريعية يوم ١٧ كانون الأول/ديسمبر القادم، لن تثني قيس سعيّد عن السير نحو تحقيق مشروع اللامركزية الذي يمر عبر المجالس المحلية لتشكيل السلطة التشريعية والرقابية من المحلي نحو المركزي، وهو ما سيزيد من عزلة الرئيس وقد يدفع فرنسا لرفع الغطاء عنه وتغييره بأحد رجالاتها، هذا ما لم تسبقها بريطانيا أو أمريكا التي بدأت تتعمد في الكثير من الأوساط النافذة في البلاد.

لن تستقر الأوضاع لقيس سعيد ولا لخصومه، فالشعب التونسي الذي كان شرارة التغيير في الشمال الأفريقي زمن "الفتح" الإسلامي، والذي كان المحرك للشعوب الإسلامية؛ في هذه الثورة المباركة التي أحدثت تغييرا منقطع النظير في النفوس والعقول، سوف يقلب الطاولة على الاستعمار وأدواته المحلية ويؤسس لتغيير حقيقي على أساس الإسلام، في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة ■

كلام أمريكا عن محاسبة الأسد لا يعدو كونه تغريدة على تويتر

قالت نائبة مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، دانا سترول، في بيان رسمي نشرته الوزارة، إن "إيران هي المصدر الرئيسي لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، وتنظيم الدولة لا يزال يشكل أيضاً تهديداً للمنطقة، وأضافت أن وزارة الدفاع الأمريكية "تميل إلى التعاون الأمني متعدد الأطراف للردع الفعال ضد إيران، والتهديدات المدعومة من المنظمات المتطرفة، والأخرى العابرة للحدود"، مشيرة إلى أن "مراجعة الموقف العالمي لوزارة الدفاع أكدت بشكل خاص أن الولايات المتحدة ستحافظ على وجودها في سوريا والعراق". وأشارت سترول إلى أن "نهج إدارة الرئيس بايدن تجاه سوريا يرتكز على أولويات أساسية، هي: توسيع وصول المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء سوريا، والحفاظ على الوجود العسكري في سوريا، والتعاون مع الشركاء المحليين". وشددت المسؤولة الأمريكية على أنه "حان الوقت للوقوف معاً، ليس فقط للمطالبة بالمساءلة عن جرائم الحرب، بل لإعادة تأكيد التزامنا بعدم السماح لفظائع نظام أسد في سوريا بالتكرار". وكانت السفارة الأمريكية في سوريا توعدت عبر موقع تويتر بإطلاق حملة آذار شهر المحاسبة نظام أسد، وعدم الإفلات من العقاب. وقد كان هذا مدار تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ عبدو الدَّلّي، حيث قال: ها قد انتهى آذار وكلام الأمريكيين فيه كحال شباط، "ما عليه رباط"! فكلامهم عن محاسبة أسد لا يتعدى تغريدة على تويتر فقط، وتساءل الدلي: في أي واد يعيش هؤلاء؟! أولا يعلمون أنهم فضحوا منذ نعومة أظافر الثورة؛ عندما سمّت إحدى مظاهراتها "أمريكا، ألم يشبع حقدك من دمائنا؟"، فلماذا هذه المكابرة؟ فأهل الثورة قد قرأوا تصريحاتكم بأنكم لا تسعون لتغيير نظام أسد، وهم يعلمون أنكم من دفعتم ليكون جنيف وبنوده للمحافظة على النظام، وأنكم أنتم من تنعشونه كل حين عندما تقترب ساعته، وأنتم من أحضر روسيا وإيران ومليشياتها، وأن رجالكم تدخلوا في الثورة ليخربوها من مثل أردوغان وغيره.

جانب من فعاليات كتلة الوعي في الجامعات الفلسطينية

في ظل ما يتعرض له طلاب الجامعات في فلسطين من هجمة غربية شرسة، تستهدف إسلامهم وأخلاقهم وقيَمهم، وتسعى للترويج لأفكار غربية فاسدة، تستهدف فئة الشباب، نظمت كتلة الوعي في جامعة بيرزيت نقطة حوار أمام كلية الحقوق، لمدة ثلاثة أيام، حول الكتاب الجديد الذي أصدره حزب التحرير بعنوان "نقض الفكر الغربي" حيث عرض شباب الكتلة لطلاب الجامعة بعض الأفكار المهمة التي وردت في الكتاب، وأثاروا وناقشوا بعض التساؤلات مع الطلبة بهدف رفع مستوى الوعي عندهم على ما يُحاك ضدَّهم من أفكار خبيثة فاسدة مُفسدة. كما علّقت كتلة الوعي لوحات كُتبَ عليها بعض الأفكار والمفاهيم التي حواها الكتاب، ووزّعت الكتاب على بعض الطلبة والأساتذة في الجامعة، حيث لاقت هذه النشاطات استحساناً وإقبالاً عند العديد من الطلبة وأساتذة الجامعة، وأبدوا إعجابهم بالكتاب وضرورة مناقشة مثل هذه الأفكار، خصوصاً في ظل ما يتعرض له مجتمعنا من غزو فكري وثقافي غربي. كما وجّهت كتلة الوعي في جامعات بيرزيت والخليل وبوليتكنك رسالة لزملائهم الطلبة بمناسبة شهر رمضان المبارك، وذلك من خلال توزيع مطوية حثّت فيها الطلبة على أمور منها: ضرورة رفع مستواهم الفكري والثقافي في الإسلام العظيم، الذي أمرنا ربنا بتطبيقه وحمله إلى الناس كافة، وذلك من خلال دراسة العقيدة والفقه والسيرة النبوية وحياة الصحابة رضوان الله عليهم. كما حثّت الطلاب على ضرورة الإقلاع عن المعاصي والمسارعة إلى التوبة الصادقة، التي تفتح للمسلم صفحة بيضاء مع خالقه عزَّ وجل، وعلى أهمية اختيار الصحبة الطيّبة. واختتمت كتلة الوعي المطوية بنصيحة الطلبة باستغلال وتنظيم الوقت، وعدم تضييعه على أمور تافهة، وذكرتهم بعظَم العمل لإيجاد الإسلام في واقع الحياة، وذلك من خلال العمل على إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي فيها العز والتمكين ورضوان من الله أكبر.

السيناريو السياسي لوقوف الأمة في وجه النظام العالمي

بقلم: الدكتور مصعب أبو عرقوب*

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۞ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۞ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ۞ وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۞ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۞ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

ترسم هذه الآيات الكريمة السيناريو السياسي للنتيجة الحتمية لالتقاء جمعيْن؛ جمع يقوده نبي مرسل صابر محتسب يمتلئ قلبه يقينا بوعد الله ونصره، وجمع الباطل يقوده فرعون طاغوت ذلك العصر، وتسير الآيات تفاصيل اللقاء لتكون عبرة لسيدنا محمد ﷺ وأمته من بعده ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ في صراعهم مع الباطل والتقائهم الحتمي مع الباطل.

فرعون الذي لحق بجمعه موسى وجمعه وقرب منهم، فلما رأى بنو إسرائيل العدو القوي والبحر أمامهم ساءت ظنونهم، وقالوا لموسى، على جهة التوبيخ والجفاء ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾، فكان رد موسى عليه السلام رد المتيقن من نصر ربه المتوكل عليه الواثق من وعده، فرد عليهم قولهم وزجرهم وذكرهم بوعد الله سبحانه له بالهداية والظفر ﴿كَلَّا﴾ أي لن يدركوكم ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ أي بالنصر على العدو ﴿سَيَهْدِينِ﴾ أي سيدلني على طريق النجاة.

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ ووقعت المعجزة، وتحقق الذي يقول عنه الناس: مستحيل، لأنهم يقيسون سنة الله على المألوف المكرور، والله الذي خلق السنن قادر على أن يجريها وفق مشيئته عندما يريد و﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ لك يا محمد ومن معك ولأمتك من بعدك، يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ فِيمَا فَعَلْت بِفِرْعَوْن وَمَنْ مَعَهُ تَفْرِيقِي إِيَّاهُمْ فِي الْبَحْر إِذْ كَذَّبُوا رَسُولِي مُوسَى وَالْإِنْذَار لِدَلَالَةً بَيِّنَة يَا مُحَمَّد لِقَوْمِك مِنْ قُرَيْش عَلَى أَنِّي سَأُنْجِي فِيمَنْ سَلَكَ سَبِيلهمْ مِنْ تَكْذِيب رُسُلِي، وَعِظَة لَهُمْ وَعِبْرَة أَنْ ادَّكَرُوا وَاعْتَبَرُوا أَنْ يَفْعَلُوا مِثْل مَفْعُلهمْ مِنْ تَكْذِيبك مَعَ الْبُرْهَان وَالْآيَات الَّتِي قَدْ أَتَيْتهمْ، فَيَحِلّ بِهِمْ مِنْ الْعُقُوبَة نَظِير مَا حَلَّ بِهِمْ، وَلَك آيَة فِي فِعْلِي بِمُوسَى، وَتَنْجِيتِي إِيَّاهُ بَعْد طُول عِلَاجه فِرْعَوْن وَقَوْمه مِنْهُ، وَإِظْهَارِي إِيَّاهُ وَتَوْرِيثِه وَقَوْمه دُورهمْ وَأَرْضهمْ وَأَمْوَالهمْ، عَلَى أَنِّي سَالِك فِيك سَبِيله، إِنْ أَنْتَ صَبَرْت صَبَره، وَقُفْت مِنْ تَبْلِيغ الرِّسَالَة إِلَى مَنْ أَرْسَلْتُك إِلَيْهِ قِيَامه، وَمُظْهِرك عَلَى مُكَذِّبِيك، وَمُعْلِيك عَلَيْهِمْ، وهذا ما كان مع المصطفى ﷺ.

واليوم، يتكرر المشهد ويتراءى الجمعان؛ جمع الأمة الإسلامية تقف وحيدة أمام النظام العالمي كله، أمام أمريكا وروسيا والغرب، فقد ثارت الأمة الإسلامية على الأنظمة العميلة للغرب ولم يكن صراع الأمة مع العملاء الخونة فقط بل كان صراعها مع النظام العالمي الذي تقوده أمريكا، فلم تكن مشكلة الأمة مع قادة عبيد للاستعمار كمبارك وبن علي وبشار المجرم، فهؤلاء أقزام أمام قوة الأمة وحراكها الهادر، أذناب للغرب تستطيع الأمة إزالتهم بسهولة لولا ارتباطهم بالغرب المستعمر وحمايته لهم، فالصراع كان مع من أوجد مبارك وأتى بعده بالسيسي، مع من جاء بابن علي والقذافي وبشار وسائر الحكام الخونة، فوقفت الأمة وجها لوجه مع مشغلي هؤلاء الحكام وداعميهم، فالصراع كان مع النظام العالمي برمته الذي لا يريد للحق أن يظهر وللإسلام أن يسود ويتجسد في دولة الخلافة؛ في قوة سياسة تهدد النظام العالمي الرأسمالي.

نظام استعماري قسم الأمة وأنشأ لها دويلات وحكاماً وأنظمة عميلة وبات يحرسها من غضبة الأمة وسعيها للتغيير، فتراءى الجمعان مرة أخرى ووقفا أمام بعضهما بعضاً، جمع الأمة المتحفزة للتغيير وجمع النظام الدولي الذي يحرس الطواغيت وأنظمتهم، وهنا يتكرر المشهد، لكن الأمة لم تسئ الظنون بالله ولم تجزع كما جزع بنو إسرائيل، بل تمثلت موقف الحق وقالت: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فلم تستسلم ولم تقبل بتغيير دينها ما دام البحر من أمامها والعدو من ورائها! لم ترض الأمة بمشروع الدولة المدنية ولم تستكن لاستبدال عميل بعميل وتغيير الوجوه، ولم تقتنع بحكم يتشارك فيه الحق مع الباطل في برلمانات ومجالس تشريعية يشرّع فيها من دون الله، بل ما زالت تغلي وترنو عيونها للتغيير الجذري.

تغيير جذري حتمي ينتظر الأمة المؤمنة بربها وتعتقد أنها إنْ صَبَرَت على ما أرسل به الرسول ﷺ وَعملت على إقامة الخلافة الراشدة التي أمرها الله بإيجادها، فإن الله مُظْهِرها عَلَى النظام الدولي وَمُعْلِيها عَلَيْه.

فالأمة وكل مخلص فيها شعاره ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾، فإن الذي أرسل محمداً ﷺ بهذه الرسالة وعده بخلافة على منهاج النبوة، فالأمة مستبقى على يقين بمعية الله ونصره وإنجاز وعده، فقد عاشت تلك المعية وسكن عقلها وقلبها حتمية نصر الله لها.

فقد نصرها الله في أحلك الظروف التي عصفت في تاريخ الأمة، فقد نجت من غزوة الخندق إذ حاصرتها قريش ومعظم قبائل العرب وخانتها يهود، وقد أساء البعض حينها الظن فتصور أنها نهاية الأمة الإسلامية فنجت الأمة وكان فتح مكة! وخرجت الأمة منتصرة من الحملات الصليبية حين كان القرآن مهددا ومكة والمدينة أهدافا، فجاء صلاح الدين وكنس الصليبيين، وكسرت الأمة المغول بعد مجازر سكنت عقول الأمة لقرون وطاف المسلمون برؤوس المغول في شوارع الشام، وجاءت أمريكا فاحتلت أفغانستان وسقطت بغداد وقصفت الشام وشردت الملايين، لكن الأمة لم تستسلم ولم تغير دينها وبقيت تقول ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ وبقي المخلصون يرددون أنهم يريدونها خلافة على منهاج النبوة.

فإن كان المستحيل قد تحقق عندما انفلق البحر لسيدنا موسى عليه السلام، فإن الواجب الشرعي الذي فرضه الله على الأمة الإسلامية في العمل لاستئناف الحياة الإسلامية ستكون نتيجته تحقق وعد الله بخلافة راشدة على منهاج النبوة وذلك هو السيناريو السياسي الوحيد لوقوف الأمة في وجه النظام العالمي ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

تتمة: في ظل توافق بين أطراف الصراع الدولي على اليمن هادي يتنحى عن الحكم

بالهدنة، والضغط الأمريكي الذي مورس منذ مؤتمر الرياض في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩م بلملمة الرؤوس المتشعبة في المحافظات الجنوبية في مقعد واحد، في مواجهة الحوثيين على طاولة المفاوضات القادمة، مع العلم أن واشنطن قد عينت تيموثي ليندركنغ مبعوثاً لها إلى اليمن مطلع العام ٢٠٢١م، بغرض تعجيل الوصول إلى تسوية سياسية في اليمن.

يأتي إعلان هدنة المبعوث الأممي إلى اليمن غروندبيرغ لإيقاف إطلاق الصواريخ على المنشآت النفطية في أرض نجد والحجاز، بما يتواءم مع ما تريده أمريكا من زيادة إنتاج الرياض النفطي، لتغطية النقص في حاجة أوروبا من النفط، لتجعل أمريكا يدها على النفط الذي يصل لأوروبا. واستفادة الحوثيين في رفع الحصار المفروض عليهم منذ قدوم التحالف الذي تقوده الرياض لتثبيتهم في الحكم في ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٥م، عبر فتح مطار صنعاء وميناء الحديدة، وعودة الحياة إلى طبيعتها.

كما تأتي تهدئة الصراع بين بريطانيا وأمريكا في اليمن، في ظل التداعيات المحتملة للحرب الروسية على أوكرانيا، لتأمين إمدادات النفط والغاز إلى الغرب الأوروبي والأمريكي، إذا علمنا أن نصف احتياجات أمريكا النفطية على مدى عقود، تأتي من المنطقة الشرقية الواقعة تحت سلطة الرياض، التي من جهتها سبقت هدنة المبعوث الأممي، بالطلب من أمريكا إذا أرادت زيادة إنتاج النفط، أن توقف الهجمات التي يشنها الحوثيون على منشآتها النفطية، وفي ظل التقارب المعلن في العلاقات الدبلوماسية بين طهران والرياض، طلبت الرياض رسمياً من إيران التوسط للوصول إلى تسوية في اليمن. ما يعني أن الرياض تُدْفَعُ للوصول إلى تسوية مع الحوثيين.

المتتبع للحرب في اليمن يرى بوضوح بأن تحريكها كان خارجياً، بالصراع بين بريطانيا التي تقف وراء هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي، وبين أمريكا التي تريد إقصاء بريطانيا والحلول محلها عن طريق الحوثيين والحراك الثوري الجنوبي برئاسة حسن باعوم. فقد تعجلت في فترة هادي الانتقالية، وفي إرباك ترتيب انتخابات رئاسية تشبه إعلان هادي، لتجعل لنفسها تأثيراً في الانتخابات الرئاسية بعد هادي، وإجراء الانتخابات الرئاسية في ظل الحوثيين الذين قادهم المبعوث الأممي جمال بن عمر صوب صنعاء.

أليس حرياً بنا نحن المسلمين في ظل الأحداث الدولية الحالية في العالم، أن نظهر في الساحة الدولية بكياننا السياسي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، نُحَكِّمُ بالإسلام ونضع أيدينا على النفط والغاز سلعة استراتيجية نتحكم في بيعها بدلاً من أن ينهبها الغرب سلعة نقدية بأبخس الأثمان؟! ■

تتمة كلمة العدد: ثورة الشام لم تزل حيّة في نفوس أبنائها

على تطلعات الناس بالخلاص، فقد دخلت جميع مفاصل الثورة من عسكرية وسياسية إلى إغاثية وخدمية، وبالتالي أصبحت تتحكم بشكل كبير بأي حركة تقوم بها الثورة بكافة أطيافها. فقد كانت هذه الأعمال مركزة ولم تكن مرحلية أو ارتجالية.

وترافقت مع هذه الأعمال ذات المحرك الخارجي أعمال أخرى من الداخل، فارتفع الضغط الأمني على الناس وكثُرت الاعتقالات والملاحقات وبدأت تتسرب عن قصد التصفيات التي كانت تحدث في المعتقلات. ترافق مع ذلك التدمير الممنهج للمدن والقرى والبلدات، أعمال ولّدت حقيقةً ضغطاً لا يمكن لأحد أن يتخيله، حتى دفعت البعض للقول إن سعينا للخلاص قد انتهى وبددته قوة الدول وأعمالها؛ ولكن هل كانت هذه الأعمال كفيلة بأن تُنهي حلم الخلاص الذي بدأ عام ٢٠١١م؟!

إن المتتبع بعين السياسي للثورة وكيف كانت تخرج بعد كل فخ كان يُنصب لها ليُدرك كيف أن هذه الأعمال لم تكن إلا كما كانت سابقاتها من أعمال قبل الثورة، فقد كانت تشكل مزيداً من الاحتقان في نفوس الناس، وبالتالي تجهيزاً لانفجار أكبر من سابقه، سيكون على مستوى المجتمع الدولي؛ فبعد أن كانت احتمالية القبول بالنظام ومؤسساته أمراً غير مقبول، أصبح التعايش معه غير محتمل بل ومستحيلاً، والقبول بالمجتمع الدولي أيضاً كذلك، ورُفعت شعارات كثيرة تعبر عن ذلك، منها أسماء جُمع، فقد سُميت إحداها بأن المجتمع الدولي شريك أسد في مجازره وأخرى تحت عنوان: "القاتل بحماية المجتمع الدولي".

نعم سعوا لدفع الناس للاستسلام ورفع الراية البيضاء ولكن خابت مساعيهم، بسبب الوعي الذي تزايد عند أهل الشام على تآمر البعيد والقريب عليهم، فكانت الأعمال التي يقوم بها المتآمرون تولد مزيداً من التعبئة للقاعدة الشعبية من أجل الاستمرار لإحداث التغيير، هذا ما يمكننا من القول إنه ما عبرت عنه أحداث ذكرى الثورة الحادية عشرة. فكمية النزول الشعبي فاقت التوقعات، بغض النظر عما شابها هنا أو هناك من أعمال مقصودة ليقال "هذه ثورتكم"، حشودات غلب عليها وعي لما تريده، فما إن تم الترويج للمظاهرات بأنها لإسقاط بشار حتى ثارت ثائرة الناس على وسائل التواصل بأن الشعار ومن أصدره ساقط، وأنه لا يمثل الثوار في ذكرى الثورة سوى شعار "الشعب يريد إسقاط النظام" بدستوره وبكافة أركانه ورموزه، فقُطع الطريق على الخطوات اللاحقة التي ستبني قراراتها على ما تم رسمه، وتبين ذلك بشكل جلي عند اجتماع اللجنة الدستورية التي أعلن القائمون عليها أنها لم تتوصل لأي نتيجة كانت، كما سابق اجتماعاتها.

وفي النهاية نقول: إن المعطيات للوصول إلى الهدف ما تزال موجودة، وبقوة، وإن أسباب الاستمرار والانتصار كثيرة، وبالتالي فإن النهاية التي يخطط لها أعداؤنا غير ممكنة، في الفترة الحالية على الأقل، وبخاصة أن الصراع بات محموماً، والواضح اليوم في المشهد هو الاستمرار حتى تحقيق الأهداف التي نادت بها ثورة الشام وعلى رأسها إسقاط نظام الإجرام وإقامة حكم الإسلام.

فالثورة تمتلك مقومات المبادرة: فالاحتقان موجود ويحدث بشكل يومي، وكذلك البرنامج السياسي الذي سيفجر هذا الاحتقان بالشكل الصحيح حاضر وبقوة، ومعه حزب سياسي عريق وواع يدرك اللعبة وتفاصيلها ويمتلك مشروع الخلاص الذي يجمع الإمكانيات ويضمن سيرها الشرعي الصحيح لتحقيق الأهداف المشروعة، فهو ذو تجربة وخبرة سياسية وكفاءة.

نعم، الثورة لم تنتهِ، وهي تُسقط كل المشاريع والخطط التآمرية، وهي تشتد وتقوى كلما زاد التآمر عليها، فجميع الضربات كانت مؤذية ولكنها لم تكن قاتلة، ولكن علينا أن نأخذ بعد تصحيح المسار أخذ زمام المبادرة، والاستفادة من إمكانياتنا حتى نتمكن من السير قدما لتحقيق أهدافنا ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

الاكتفاء الذاتي من الحبوب في اليمن لن يتم في ظل الرأسمالية وأدواتها

مع تدشين حصاد محصول القمح في محافظة صعدة، بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ودعوة المنظمات الأجنبية إلى مدّ يد المساعدة للمزارعين بتوفير بذور سلالات قمح محسنة، قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن إن: الاكتفاء الذاتي الذي يتحدث عنه الحوثيون ليس إلا للاستهلاك الإعلامي فقط، وقد أُطلِقَتْ عليه رصاصة الرحمة، ونقول للحوثيين: إن من أرسل إليكم المنظمات الدولية، وأغدق عليكم المعونات بالأمس، هو من يستمر في خداعكم اليوم، بجعل اعتمادكم على الغرب وليس على أنفسكم في توفير البذور المحلية، وأضاف البيان: إن توفير الغذاء مسؤولية عظيمة، فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، ومن رعايته توفير الأقوات للناس، حتى لا يجوعوا أولاً، وحتى تستقر الأسعار، ويقطع دابر المحتكرين، وخاصة الاحتكار العالمي الذي تقوم به حفنة من الرأسماليين. لقد اهتم الإسلام بالزراعة التي تشكل عصب الغذاء الرئيسي، فالأمن الغذائي مرهون بمقدرة الدولة على تحقيق ما يكفي أو يزيد من الإنتاج الزراعي لكافة رعاياها، بحيث لا تكون معتمدة على الغذاء الوافد من الدول الأخرى؛ لأن عجز الدولة عن توفير الغذاء لرعاياها سوف يجعلها مرهونة لغيرها، وبالتالي سوف يقوم الغير بالتحكم بإدارتها. والاكتفاء الذاتي لن تحققه سوى دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

رغم كل جرائم كيان يهود بحق أهل فلسطين ما زالت السلطة صديقه الوفي

أجرى بيني غانتس وزير جيش يهود، اتصالا هاتفيا برئيس السلطة محمود عبّاس، ودعاه إلى ضرورة "المحافظة على الهدوء"، وشكره على إدانته العملية في "بني براك". كما نقل عنه قوله خلال المكالمة، إن "فترة الأعياد يجب أن تكون فترة سلام وطمأنينة لا فترة إرهاب".

وعليه فإن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين قال في تعليق صحفي نشره على مواقعه: يدرك قادة يهود جيدا أن مخططاتهم الجهنمية الخبيثة لا يمكن لها أن تبصر النور إلا بانخراط السلطة فيها، فهي كنزهم الاستراتيجي الذي لا ينضب، وقد عودتهم السلطة على الإسهام بإنجاح سياساتهم من خلال تثبيطها وتنكيلها وتكبيلها لأهل فلسطين من ناحية، ومدها يهود بمعلومات لم تخطر لهم ببال من ناحية أخرى. فكل ذلك محل شكر وتقدير عند قادة يهود، فبادر وزير حربهم غانتس بشكر عباس على ذلك، مطالبا اياه بتسهيل مهمة تهويد الأقصى، من خلال مطالبته بتحقيق الأمن والطمأنينة فترة الأعياد، والمقصود بالأعياد طبعا أعياد يهود، أما أعياد أهل فلسطين فقد جاءت في السنوات الأخيرة ملطخة بالدماء. ما يدور في أوساط يهود أن الحاخامات يدرسون أداء الطقوس التلمودية في الأقصى خلال الأعياد في الفترة الواقعة بين ١٥ إلى ٢١ من شهر رمضان وتتمحور أنشطة الحاخامات وتحضيراتهم لـ"قربان الفصح" و"بناء الهيكل" المزعوم و"قدوم المسيح المخلص"، وضرورة "البناء البشري للهيكل"، وأهمية الوجود اليهودي الكبير في المسجد الأقصى! لقد آن الأوان لقادة جيوش المسلمين، وهيئات الأركان أن تعلن النفير العام نصرة لله ورسوله والأقصى، لقطع دابر المطبعين والمنسقين وأسيادهم اليهود الغاصبين، فتنهمر جحافلهم من فورها مكبرة ولا تتوقف إلا في باحات المسجد الأقصى فتعيد للمسجد الأقصى مكانته ولشهر رمضان هيبته.

زيارة أردوغان لأوزبيكستان تعزيز نفوذ أمريكا في آسيا الوسطى

على خلفية زيارة الرئيس التركي أردوغان الأخيرة إلى أوزبيكستان، والتوقيع على ٩ وثائق تهدف إلى زيادة توسيع التعاون الأوزبيكي التركي المتعدد الأوجه، أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوزبيكستان: أن ميرزياييف بعد وصوله إلى السلطة يحاول إرضاء كل من أمريكا وروسيا. ولإرضاء أمريكا يسعى إلى استعادة العلاقات مع الدول الواقعة تحت نفوذها وتطويرها، وهدف أردوغان أيضاً هو تنفيذ خطط أمريكا في آسيا الوسطى وتنفيذ جزء من مصالح تركيا. ولفت البيان إلى: إن زيارة أردوغان هذه لا خير فيها للإسلام والمسلمين؛ وهو الذي أدى لأمريكا خدمات عظيمة في سوريا وليبيا والعراق وأفغانستان، وقد لعب دوراً حاسماً في تضليل الثورة المباركة في سوريا وتوجيهها نحو حل أمريكا السياسي، لا يمكن تفسير زيارته هذه إلا على أنها خطوة أخرى في توسيع نفوذ أمريكا في بلادنا. لذلك يجب على المسلمين أن يكونوا يقظين على مثل هذه اللقاءات، مدركين لأهدافها. وعلى وجه الخصوص يجب أن يكونوا يقظين للغاية على زيارات المنافقين والخونة مثل أردوغان الذي يلقي خطابات نارية تحت ستار الإسلام ولكنه في الواقع معادٍ للإسلام.

صراع الأجنحة العالمية.. وتفاقم الأزمة الاقتصادية!!

(الحلقة الأولى)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

الأزمات التي نتجت عن النظام الرأسمالي كثيرة ومتعددة ومتجددة، ولا تقف عند حدّ معين، ويمتدّ شررها ويتطاير هنا وهناك، ويتسبب ذلك بمشاكل دولية كثيرة؛ منها الفقر، والاستعمار، والأمراض الفتاكة، والطبقية المقيتة... وغيرها من أزمات تبرز بين كل فترة وفترة من الزمان. ومن أبرز الأزمات التي نتجت عن النظام الرأسمالي الأزمة الاقتصادية؛ بمظاهرها المتعددة والمتجددة. ولا نريد أن نبحث هنا في أسباب هذه الأزمة، ولا مظاهرها الكثيرة، ولا طرق انتقالها إلى الدول الأخرى، فهذا موضوع يحتاج إلى بحث منفرد، ولكننا سنبحث في الصراع الحاصل اليوم على الموقف الدولي، وما يسببه ذلك من اتساع لدائرة الأزمة الاقتصادية العالمية.

فما هي هذه الصراعات؟ وما مدى تأثيرها على الأزمة الاقتصادية؟ وكيف يكون هذا التأثير؟ وإلى أيّ حدٍّ يمكن أن يمتدّ هذا الخطر العالمي؟ وما هي السبيل لإيقاف مخاطره؟

وقبل الإجابة عن الأسئلة نقول: بأن الصراعات الدولية على حطام الدنيا، ومن أجل السطوة والسيطرة هي أزمة بحدّ ذاتها في النظام الغربي، ونتج عنها أمورٌ كثيرة منها: الأزمة الاقتصادية. فالحروب المدمرة، ونظام التحكمات بالشعوب والدول الضعيفة، والمكائد الدولية، والسياسات السقيمة المبنية على اللفّ والدوران، والكذب والخداع؛ كل ذلك نتائج لهذه النظرة الرأسمالية الشريرة الهابطة.

إن الأزمة الاقتصادية العالمية ليست وليدة هذه الأيام وإنما بدأت مع ميلاد هذا النظام الشرير، وأخذت تتسع وتتفاقم مع اتساع رقعة هذا النظام وامتداده زمانياً ومكانيا. لقد نتجت أزمات كثيرة في السنوات السابقة عن الصراعات الدولية؛ سواء على مناطق النفوذ الاستعماري أو على الموقف الدولي، أو غير ذلك من ألوان الصراعات التي تولّدت عن هذا النظام.

لقد اتبعت الدول الكبرى العالمية أساليب متعددة في صراعها الدولي؛ سواءً من أجل إبقاء السطوة والهيمنة؛ كما هو حال أمريكا، أو من أجل إزاحة أمريكا عن هذه المرتبة؛ من أجل المشاركة أو التخفيف من شرورها وسطوتها الدولية؛ كما هو حال الصين وروسيا وبعض دول الاتحاد الأوروبي. وكل هذه الصراعات تسببت في اتساع رقعة الأزمة العالمية، وتمدّدها إلى مناطق كثيرة، وبالتالي اكتواء البشرية بنارها وشررها.

إن أبرز هذه الصراعات والصراعات المضادة هي محاولات أمريكا إبقاء نظام الهيمنة الدولية على الدول الكبرى، وفي الوقت نفسه ما تفعله الدول الكبرى الأخرى من أجل التفلت والانعتاق من سيف أمريكا المسلط على رقابها. وقد تولّد عن هذا الأمر بعض الصراعات العسكرية في مناطق من العالم، وصراعات اقتصادية متعددة أيضا، وكل ذلك أخذ يزيد من رقعة الأزمة الاقتصادية الدوليّة الموجودة. لقد قامت أمريكا بأعمال سياسية وعسكرية متعددة، وفي أكثر دول العالم؛ لإبقاء هيمنتها وترسيخها على العالم؛ وكان لها بالتالي تأثير مباشر على مسألة اتساع رقعة الأزمة، وتمدّدها إلى مناطق كثيرة من العالم، من هذه الأمور:

١- أعمال أمريكا لإبقاء هيمنة الدولار عالميا كغطاء للعملات العالمية، وأداة للتبادلات التجارية وخاصة في السلع الاستراتيجية مثل البترول والغاز وغيره. وفي الوقت نفسه محاولات الدول الأخرى للانعتاق من هذه الهيمنة بأساليب شتى، تحاول من خلالها الاستقلالية والتحرّر المالي والانعتاق من هذه الهيمنة المالية.

٢- العمل على تحجيم الصين اقتصاديا وسياسيا وعسكريا؛ حتى لا تؤثر على هيمنة أمريكا وسيطرتها الدولية، وكذلك حتى لا يمتد نفوذها كدولة صناعية وعسكرية منافسة إلى دول أخرى تؤثر في هيمنة أمريكا مستقبلا.

٣- إشعال الصراعات العسكرية للتأثير على بعض الدول؛ حتى تفكّ شراكتها الاستراتيجية، أو تشغلها بصراعات تجعلها تدور في دائرة معينة، وتنشغل عن منافستها لأمريكا، مثل الأزمة الحاصلة اليوم في أوكرانيا.

٤- محاربة التطور التقني والعلمي عند الدول الأخرى؛ خاصة ما تقوم به أمريكا تجاه الصين وروسيا في موضوع صناعة الإلكترونيات والأسلحة المتطورة. وكذلك حرمان روسيا من الأسواق لبيع السلاح المتطور كما حدث مع الهند وتركيا.

٥- ترسيخ نظام الهيمنة السياسية على الدول الضعيفة؛ من أجل الأسواق والمواد الخام، وقطع الطريق على الدول المنافسة.

٦- ما تقوم به أمريكا من محاربة التحالفات الدولية؛ خاصة ما تقوم به تجاه الصين وروسيا، والاتحاد الأوروبي؛ لمحاربة أي محاولة للتفلت من سطوتها وسيطرتها العالمية.

٧- نظام التحكمات الأمريكي في بعض السلع الحيوية؛ مثل البترول والغاز والزيت الصخري، وفرض نظام من الهيمنة في الأسعار والتبادلات والشركات المنتجة، وطريقة إجراء العقود بالدولار الأمريكي.

إن تأثير الأمور السابقة من الصراعات والصراعات المضادة قد فاقم الأزمة الاقتصادية العالمية، ووسع دائرتها، وتسببت في مشاكل كثيرة؛ مثل الفقر والبطالة، وتحجيم الموارد في بعض الدول، وارتفاع الأسعار، وتحطم اقتصادات شركات وبنوك وربما دول، وغير ذلك مما ترتب على هذه الأمور. لقد أضيف إلى عمق الأزمة الاقتصادية، وتعدّد روافدها وأسبابها، وتمددها في العالم، واتساع رقعتها، أزمة الصراع الحاصلة اليوم بين الأجنحة العلاقة في أطراف أوروبا، بين الصين وروسيا وأحلافهما من جانب، وأمريكا والاتحاد الأوروبي وأحلافهم من جانب آخر، ومن مظاهر هذا الصراع، وما تولد عنه الأزمة العسكرية الحاصلة اليوم في أوكرانيا، وما يكتنفها من أمور كثيرة؛ لها تأثير كبير على الأزمة الاقتصادية العالمية، وما يمكن أن تصل إليه الأمور مستقبلا نتيجة اتساع دائرة هذه الأزمة وتمددها.

إن الأزمة الحاصلة اليوم في أوكرانيا هي مظهر لصراع مرير وخطير في الوقت نفسه؛ من أجل ترسيخ الهيمنة الأمريكية على العالم، ومنع بروز أي منافس حقيقي يُنزل أمريكا عن هذه المرتبة العالمية، ومحاولة الدول الأخرى الانعتاق من هذه الهيمنة العالمية الشريرة؛ لأن إنزال أمريكا عن مرتبتها يعني توجيه ضربة قاضية للاتحاد الأمريكي برمته؛ والسبب هو أن سرّ بقاء أمريكا هو في هيمنتها السياسية العالمية، وبسط أجنحتها بالقوة على العالم؛ لأنها قائمة أصلاً على ابتزاز العالم، ونهب ثرواته، وعلى التحكم في الأسواق العالمية، وليس على قوتها الذاتية وحدها، وإذا فقدت هذه الميزة الدولية الشريرة فإنها تفقد الموارد الرئيسية لاقتصادها المتنفخ والمتمدد أكبر من حجمه أضعافاً مضاعفة، ولا تستطيع أن تقوم بالنفقات والتبعات العالمية التي تتحملها؛ بوصفها الدولة الأولى في العالم، وهي في الحقيقة أكبر من حجمها الاقتصادي بمرات عديدة؛ ففي تقرير نشرته صحيفة تلغراف البريطانية، ٢٠٢١/٩/٢١ يقول الكاتب تيم والاس: إنه من المقرر أن تصل ديون الحكومة الأمريكية منتصف تشرين الأول المقبل إلى ٢٨,٥ تريليون دولار، وبالتالي تقلص السيولة في وزارة الخزانة الأمريكية، ووصل العجز الأمريكي حوالي ٣ تريليون دولار عام ٢٠٢٠ وهو في ارتفاع مستمر ■ يتبع ...

النقود الورقية من وسيلة لتبادل الجهود والأموال إلى آلة اقتصادية قاتلة

بقلم: الأستاذ ناصر رضا محمد عثمان*

منذ أن تخلى العالم عن قاعدة المعدنين الذهب والفضة، وظهور النقود الورقية بمراحل وصورها الثلاث: النقود الورقية النائبة المغطاة بالذهب، والنقود الورقية الوثيقة المغطاة بنسبة محددة، والنقود الورقية الإلزامية التي ليست مغطاة بالذهب، فقط بقوة القانون، والعالم تضربه الأزمات المالية والاقتصادية. وبدأت تظهر الفوارق العظيمة بين اقتصاديات الدول، وتتسع الهوة بين الدول الكبرى ودول العالم الثالث حيث استطاعت الدول الاستعمارية أن تحوز ثروات وموارد دول العالم الثالث بأبخس الأثمان نتيجة لفارق قوة عملتهم الشرائية والسوقية مقابل عملة الدول المتأخرة حيث تقوم الحكومات العميلة المرتبطة بالدول الاستعمارية بطباعة العملة المحلية دون ضابط ولا رابط؛ بل كلما احتاجت طبعت فأغرقت البلاد بالنقود حتى أصبحت لا قيمة لها، وبالتالي مقابل كل دولار مثلا تستطيع أن تحوز كمية من النقد المحلي في أي بلد من بلاد العالم الثالث تشتري بها ما تشاء. ما مكن الدول الاستعمارية من نهب ثروات الشعوب. هذا بالضبط ما يفسر إصرار صندوق النقد الدولي على الحكومات بأن تقوم بتعويم سعر صرف عملتها المحلية مقابل الدولار وما تسمى بالعملات الحرة.

من المعلوم أن النقود هي وسيلة لتبادل السلع والخدمات واستيفاء الحقوق. كما أنها وثيقة تاريخية تحكي النقوش التي عليها وتاريخ سكها والعبارات المكتوبة عليها، تحكي عن الحقبة التي سكت فيها وعن الثقافة والقيم الحضارية السائدة في تلك الحقبة. لكنها منذ مؤتمر بريتون وودز الذي عقد عام ١٩٤٤م في مدينة بريتون ضاحية غابات نيوهامشير الأمريكية والتي منها أخذ اسم المؤتمر بريتون وودز، نقول من ذلك التاريخ تحولت النقود الورقية من وسيلة لتبادل السلع والخدمات إلى أداة اقتصادية قاتلة استطاعت أمريكا من خلالها ربط عملات العالم بالدولار أو تحويل احتياطات الدول إلى الدولار بدلا من الذهب. فقد اجتمع ٧٣٠ وفداً عن ٤٤ دولة من ١ إلى ٢٢ تموز/يوليو ١٩٤٤ في فندق جبل واشنطن قرروا فيه تكريس الاستعمار ورهن العالم لأمريكا عبر مقررات هذا المؤتمر التي جاء فيها:

١- إنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير والاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة، تلك المؤسسات الاستعمارية وأداة قهر الشعوب واستعبادها.

٢- قيام النظام النقدي الجديد على أساس الصرف بالدولار الذهبي وبذلك تحول الدولار الأمريكي من عملة محلية إلى عملة احتياط دولية، وعليه على كل دولة عضو في الصندوق أن تحدد قيمة تبادل عملتها المحلية بالنسبة إلى الدولار الأمريكي بالوزن والعيار النافذين في ١ تموز/يوليو ١٩٤٤ وهو ١ دولار يساوي ٠,٨٨٦٧١ جرام ذهب، قد التزمت أمريكا أمام المصارف المركزية للدول الأعضاء بتبديل حيازتها من الدولارات الورقية بالذهب وعلى سعر ثابت وهو ٣٥ دولاراً لكل أوقية (أونصة) ذهب. وبعد أقل من ٣٠ عاما غدرت أمريكا بهم وتحديدا في ١٩٧١/٨/١٥م أعلن الرئيس نيكسون وقف تبديل الدولار إلى ذهب. وهو ما حدا بدول العالم إلى دعم الاقتصاد الأمريكي والدولار عبر الأزمة المالية العالمية والتي بدأت بانهيار سوق العقار ثم التأمينات في البنوك في أمريكا حتى اجتاحت العالم وذلك من أجل الحفاظ على مدخراتهم واحتياطياتهم المالية من الضياع. الآن أمريكا تستطيع عبر هذه الورقة أن تحوز من ثروات العالم ما تشاء؛ فتفقر الدول وتقتل الشعوب.

الآن يتولى صندوق النقد والبنك الدوليان مهمة الانقضاض على الدول وتركيع حكوماتها ونهب ثرواتها عبر فرض تعويم عملتها وربطها بالقروض الربوية غير القابلة للسداد ما يسمى بالاستثمار الأجنبي فترهن قرارها السياسي للدائنين وتسلم ثروات شعبها للسيد.

هكذا تجري الأمور وهو ما يجب أن تعيه شعوب العالم والمسلمون بخاصة، حيث نجد هذا السيناريو يتكرر في كل بلاد المسلمين. وفي السودان نجد هذا السيناريو واضحا جدا فقد قام صندوق النقد والبنك الدوليان بالضغط المستمر على حكومة الإنقاذ التي كانت تمتنع عن تنفيذ الروشتات المهلكة للشعب والناهبة لثروات البلاد حتى أخضعتها بعد استنزاف الدولة في حروب داخلية مهلكة وقاتلة (حرب الجنوب ودارفور) في عام ٢٠١٧م خضعت الدولة لشروط الصندوق والبنك الدوليين وسمحت لهما بالتدخل في وضع الموازنة العامة للدولة. فكانت موازنة العام ٢٠١٨م هي قاصمة الظهر التي أسقطت حكومة الإنقاذ العميلة التي بدأت خطوات تسليم البلاد بكل ثرواتها وموارد الهائلة للدول الاستعمارية الطامعة في بلادنا. وقام وزير المالية في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨م بخطوات تعويم العملة لأول مرة في تاريخ السودان حيث قام بتكوين لجنة سماها آلية صناع السوق، لتحديد سعر صرف الجنيه مقابل الدولار ضمن سياسة المالية لتحرير سعر الصرف، والذي بموجبه يقوم البنك المركزي بتحديد صرف الجنيه مقابل العملات بسعر تأشيري للدولار، في أول يوم لآلية صناع السوق رفعت سعر صرف الدولار مقابل الجنيه من ٢٩,٥ جنيهاً للدولار إلى ٤٧,٥ جنيهاً، فانعدمت السيولة وارتفعت الأسعار وانعدمت السلع ما أثار غضبة الشارع وثورته حتى أسقط البشير وحكومة الإنقاذ. ولما جاءت حكومة الفترة الانتقالية (حكومة حمدوك) جاء وزير ماليته الأول إبراهيم البدوي ليكمل ما بدأه وزير الإنقاذ معتز موسى فقام البدوي بخطوات جريئة لا يقدم عليها إلا خائن وعميل؛ حيث قام بتعويم العملة بالكامل في شباط/فبراير ٢٠٢١ فارتفع سعر صرف الجنيه مقابل الدولار من ٥٥ إلى ٣٧٥ جنيها، وضاعف طباعة العملة وزاد المرتبات إلى ٦٠٠ ضعف حتى وصل التضخم في شهور قليلة إلى ٣٠٠٪ بحسب تقارير البنك الدولي نفسه.

كل ذلك بزعم البدوي لإصلاح الاقتصاد الكلي وجلب المنح والمساعدات والاستثمارات، ويساعد على إعفاء الديون، فهل تحقق شيء من ذلك؟

قطعاً لم يتحقق شيء من ذلك، بل زاد الطين بلة فانخفضت العملة إلى مستويات خيالية (أكثر من ٨٠٠ جنيه للدولار) وتضاعفت أسعار السلع أضعافاً مضاعفة، حيث ارتفع سعر جالون البنزين من ٢٨ جنيهاً عند سقوط الإنقاذ إلى ٣,٣٠٠ جنيه، وأسطوانة غاز الطبخ من ١٥٠ جنيهاً إلى ٥,٠٠٠ جنيه مع عدم الوفرة، فأحالوا حياة الناس جحيماً، ثم الضرائب والمكوس والجبايات الحرام التي عمقت المشكلات فتمظهرت في كثرة الطلاق والتفكك الأسري والانفلات الأمني غير المسبوق، ما ينذر بانفجار يُذهب الدولة ويمزقها.

كيف السبيل إلى الخروج من هذا المأزق؟ وما هو الحل؟ نحن أمة مهدية بكتاب ربها وسنة نبيها، فقد جعل الإسلام النقد أساسه الذهب والفضة، فربط أحكام الإسلام وشعائره التعبدية بالذهب والفضة، كالزكاة والديات مثلا بما يحفظ جهد الناس ومدخراتهم. وحرم الربا وقبح فعله، وجرّم من يجعل للكافرين علينا سبيلا. كما حرم المكوس من جمارك ورسوم إنتاج وغيرها حتى تبقى الأسعار في متناول الناس، وبشكل عملي لا يمكن أن تنجلي هذه الأزمة إلا بالرجوع إلى أحكام الإسلام وتطبيقه في دولة خلافة على منهاج النبوة تضع الأمور في نصابها، فتعيد قاعدة الذهب إلى العمل من جديد وذلك ابتداء بحصر كميات الذهب التي تنتجها البلد، ثم قسمة كمية النقد الموجود على كمية الذهب الموجود بحيث يحدد سعر صرف لعملة البلد، فلا تعود لطباعة النقد إلا مقابل ذهب تملكه فيستقر سعر الصرف، وتستقر الأسعار، وتحفظ الأمة ثرواتها، وتقطع دابر الكافرين من بلادنا.

الخلافة وحدها التي تفعل ذلك، فكانت الدعوة لإقامتها دعوة متجددة، توجبها صحة وصدق معالجات الإسلام، وضرورة الواقع للخروج مما نحن فيه، فشمروا سواعد الجد للعمل مع حزب التحرير وأميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة لإقامتها خلافة راشدة على منهاج النبوة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

* رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان

من أجل تحقيق التغيير الحقيقي

أطيحوا بالديمقراطية وأقيموا الخلافة على منهاج النبوة

عقب حل البرلمان الباكستاني، والذهاب إلى انتخابات مبكرة، أكد بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان أن: جذور مشاكلنا ليست في من يحكمنا، بل في ما يحكموننا به. وطالما أن باكستان يحكمها قانون من صنع الإنسان في ظل الديمقراطية، لن نشهد تغييرا حقيقيا سواء نجح عمران خان أو نواز شريف أو زرداري في الانتخابات، وسواء نجح الجنرال باجوا أو الجنرال فايز حميد أو جنرال آخر في أن يصبح قائداً للجيش، فلن يكون هناك تغيير حقيقي. وأشار البيان إلى أن: إلغاء الديمقراطية وإقامة دولة الخلافة وحده يوجد الأمن والأمان لنا. فقد سمحت الديمقراطية للحكام بمنع الجهاد ضد من يحتل أراضي المسلمين، واعتبرته إرهاباً. فإقامة الخلافة ستنهي جميع أشكال التحالفات مع أعدائنا، بما في ذلك أمريكا، كما ستعمل الخلافة على توحيد بلاد المسلمين في دولة واحدة قوية ومهابة الجانب. وستلبي واجب الجهاد لتحرير بلاد المسلمين المحتلة. وخاطب البيان المسلمين في باكستان: لا تضيعوا طاقاتكم في السعي إلى الديمقراطية بعد الآن، واعملوا مع حزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، وفاءً بواجب الحكم بما أنزل الله تعالى.